مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 01 السنة 2022 ص 248 - 266

تاريخ الإرسال: 2021/02/03 تاريخ القبول: 2021/04/14
تاريخ النشر: 2022/03/17

الكفاية اللغوية في مهارة الكتابة لدى طلبة الإعلام، وعلاقتها بمنظومة التكوين الأكاديمي في الجامعة الجزائرية

The Relationship between Media Students Linguistic Competence in Writing and Academic Training System at the Algerian University

أحمد أمين فورار[1]
جامعة محمد خيضر –بسكرة– (الجزائر)، a.fourar@univ-biskra.dz

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في علاقة منظومة التكوين الأكاديمي بالمعارف التي يكتسبها الطالب الجامعي، والتي تؤهله لاحقا للاندماج بسرعة في المجال المهني، وخاصة منها ما تعلق باكتساب المهارات اللغوية حيث تمثل بالنسبة لخريجي الإعلام عاملا أساسيا، بسبب خصوصية المجال القائم أصلا على الاتصال، إذ أن النجاح بصفة محرر أو مقدم نشرة أخبار، أو محاور يعتمد بشكل أساسي على قدرته في توظيف اللغة حديثا وكتابة.

الكلمات المفتاحية: مهارة الكتابة، الكفاية اللغوية، التكوين الإعلامي الأكاديمي.

Abstract:

This study is concerned with investigating the relationship of the academic formation system with the knowledge acquired by the university student, and which qualifies him to integrate quickly in the professional field later on. In particular, the knowledge is related to the acquisition of language skills, and which represents a fundamental factor for media graduates due to the field peculiarity that is already based

on communication. The success of an editor, news anchor or a speaker depends mainly on his ability to use language in speaking and writing.

Keywords: Academic media formation, language Competence, writing skill.

1. مقدمة:

يقتضي تقييم الوضع الحالي لقدرة لمنظومة التكوين الجامعي في مجال الإعلام إعداد دراسة متأنية تعمل على تحديد نتائج تطبيقها من حيث تأهيل طلبة الإعلام لاكتساب مهارات لغوية تتناسب مع طبيعة تخصصهم تمكنهم من تعزيز قدرتهم على الكتابة والتحرير والحديث بأسلوب مميز وبلغة عربية سليمة، باعتبارها مهارات أساسية.

إذ أن الفوضى التي يعرفها المشهد الإعلامي الجزائري تدفع إلى البحث في أسبابها وخاصة تلك المتعلقة بالتهاون مع الأخطاء اللغوية التي يرتكبها الصحفيون خريجو أقسام وكليات الإعلام، وهو ما يزيد المشهد قتامة حيث تمثل اللغة السليمة وفصاحة الإعلامي دليلا على سعة معارفه، وقوة تكوينه، وبيان حجته، ورقي ثقافته ومن أجل تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة فإنها تنطلق من الإشكالية التالية:

ما هي حدود قدرة منظومة التكوين المتخصص على تطوير مهارة الكتابة باللغة العربية لدى طلبة الإعلام في جامعة بسكرة؟

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة قدرة منظومة التكوين الجامعي المتخصص في مجال الإعلام على إكساب الطالب معارف علمية تمكنه من تطوير مدركاته ومهاراته اللغوية الأساسية في سياق تأهيله للالتحاق بالمجال المهني، بغض النظر عن مستواه الفعلي في غياب معايير انتقاء صارمة تخدم الغرض الأساس من ضمان الجامعة للتكوين في هذا التخصص وهو المشاركة في تطوير المجال الإعلامي المحلي من خلال تخريجها للموارد البشرية المتخصصة والمؤهلة بشكل جيد، حيث يرى فريق الخبراء الذي كلفته منظمة اليونيسكو بإعداد منهاج نموذجي لتدريس

الصحافة بأن الإعداد اللغوي للطلبة ضروري جدا للعمل الصحفي[1]، وبشكل عام تعمل الدراسة على تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

– التعرف على مدى تحكم طلبة الإعلام بجامعة محمد خيضر في مهارات اللغة العربية الأساسية (حديثا، قراءة وكتابة).

–التعرف على مدى اهتمام طلبة الإعلام بجامعة محمد خيضر بتطوير مهاراتهم اللغوية بما يتناسب مع متطلبات العمل في مهن الإعلام.

–اختبار مستوى المهارات اللغوية لطلبة الإعلام بجامعة محمد خيضر وكفاية قدرتهم على الكتابة باللغة العربية الإبداعية والوظيفية.

2.تحديد مصطلحات الدراسة:

1.2.**المهارة اللغوية:** يرى كرونباخ (Cronbach) بأنه من السهل وصف المهارة لكن تعريفها ليس بنفس السهولة ويقصد بها عموما مهارات الحديث والاستماع، والكتابة والقراءة "التي يمكن تعلمها أو اكتسابها أو تكوينها لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب" [2]، ويمكن تقسيم المهارات اللغوية إلى ثلاثة مستويات هي:

–المستوى الأدنى: ويشمل الآليات التي لابد من اكتسابها كحد أدنى لتعلم بقية المهارات التفصيلية.

–المستوى الأوسط: ويشتمل على المهارات ذات المرتبة العليا في الأداء والتحليل والتطبيق، والنقد، والكفاءة اللغوية وغيرها.

–المستوى الأعلى: ويختص بالفهم، والثقافة والوعي بالبيئة أو المحيط الذي تمارس فيه المهارة فيضم القيم والاتجاهات والتقاليد التي ينبغي على الفرد أن يراعيها عند ممارسته لمهارات اللغة.[3]

أما المقصود بالمهارات اللغوية في هذه الدراسة فهي مجموع المعارف التي يكتسبها الطلبة في مجال استخدام اللغة استخداما سليما لأغراض التحرير الإعلامي وفق الضوابط التي يفرضها التقيد بالأنواع الصحفية، وكذلك لأغراض التقديم التلفزيوني، وإدارة الحوار، وتسجيل الحديث الصحفي.

2.2. مهارة الكتابة: وتلي مهارة الكتابة (Writing Skills) مهارة القراءة فالإنسان يقرأ أولاً ثم يكتب، وهي مهارة حركية تتضافر فيها الآليات الحركية مع القدرات العقلية تتطلب تدريبات نوعية خاصة تتناسب مع استعدادات تعلم هذه المهارة؛ وهي عوامل مرتبطة بالكتابة من مثل النضج العقلي والإدراك الحسي والبصري والنضج الوجداني وإثارة دوافع الكتابة.[4]

3.2.الكفاية اللغوية: يعرفها غرينفيلد (Greenfield)بأنها مجموعة من المعارف والمهارات الضرورية لأداء مهمة معينة أو وظيفة في محيط العمل[5]، ويعرفها تشومسكي (Chomsky) على أنها: " نظام ثابت من المبادئ المولدة والتي تُمكن كل واحد منا من إنتاج عدد لا نهائي من الجمل ذات المعنى في لغته ويعرفها الدريج على أنها: " قدرة مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة ما وحلها في وضعية محددة".[6]

4.2.التكوين الجامعي المتخصص: تنمية منظمة، وتحسين للاتجاهات، والمعرفة والمهارات، ونماذج السلوكيات المتصلة بمواقف العمل المختلفة، من أجل قيام الأفراد بمهامهم بشكل جيد، وفي أقل وقت ممكن[7] من خلال الدراسة المتخصصة في مؤسسات التعليم العالي التي تضمن تأهيل الطالب الجامعي بعد اكتسابه للمعارف والمهارات التي تتناسب مع طبيعة اختصاصه، ويستند التكوين الجامعي على أربع ركائز أساسية هي الشمولية، التكامل، الواقعية، المستقبلية والقابلية للتطبيق.[8]

وتهتم هذه الدراسة بالبحث في التكوين الجامعي المتخصص في مجال الإعلام بمعنى تدريس المعارف ذات العلاقة المباشرة بالعمل الإعلامي والصحفي، وباعتباره مجالا شديد التنوع، وغير مستقر يستدعي تكيفا مستمرا ومتطلبات اندماج عالية الدقة [9] فإنه يتطلب تكوينا خاصا يجمع بين النظري والميداني، الأكاديمي والمهني بما يمكن الطلبة من إنماء معارفهم في نطاقها الشامل والتأصيل لمعرفة متخصصة[10]، تؤهلهم للاندماج بسرعة في عالم الشغل.

5.2. المنهج الدراسي: هو مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المتعلم بشكل منظم في صورة مواد ووحدات ومساقات وتدريبات ونقاشات تكسبه خبرات متخصصة بشكل تراكمي، مع مراعاة الجوانب الشخصية (العقلية والوجدانية)، وكذلك الفروق الفردية[11] بين المتعلمين، تحضيرا لهم من أجل تلبية احتياجات المحيط الاقتصادي والاجتماعي، يذكر أن للمنهج أربعة عناصر تربط بينها علاقة وثيقة هي: الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم، ويجب حسب ديوي أن يكون المنهج مرناً و هادفاً و قابلاً للتغيير وليس مجرد تنظيم معرفي جامد، ويرمي إلى إعطاء المتعلمين أكبر عدد ممكن من البدائل لحل المشكلات التي قد تعترض طريقهم في الحياة.[12]

يشمل مفهوم المنهج في تدريس علوم الإعلام والاتصال المقررات الدراسية المتخصصة التي يتناولها طالب الإعلام وفق نظام معين طيلة مساره الدراسي في الجامعة، ويكون لمضامينها علاقة مباشرة بمجال الإعلام، كما تحدد أيضا الإطار العام للتلقي، إلى جانب التدريب والتفاعل بشكل منظم، وبالتالي تمكن الطالب بشكل تدريجي من مراكمة الخبرات، والمهارات التي تسمح له بالتأقلم على العمل في المجال الإعلامي.

6.2. اللغة الإعلامية: هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، تستمد عناصرها من كل معرفة، وعلم، وفن، ويمكن أن يشمل نطاق استعمالها أدوات الاتصال غير اللفظي، وكل ما من شأنه أن ينقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل[13]، ويؤدي كذلك وظائف اللغة التعبيرية، المرجعيّة، التأثيريّة، اللغوية، والشّعريّة باعتبارها وسيلةَ للتواصل الإنساني لا تتحقق إلا بتوافر هذه العوامل الست حسب ياكوبسون.

وتُركز هذه الدراسة على اللغة الإعلامية التي يكتسبها طلبة الإعلام من خلال دراستهم لمقررات فنيات التحرير، التقديم الإذاعي، والتلفزيوني، وعلم الدلالة، وغيرها من المقررات التي تسمح للطالب بتطوير مهاراته اللغوية بحيث يصبح قادرا على الكتابة، التحرير، الحديث والتقديم الإعلامي، اللغات الأجنبية، الترجمة

الإعلامية، مع احترام الضوابط المهنية التي يفرضها استخدام اللغة الإعلامية خاصة ما تعلق منها بالفصاحة، الوضوح، والملائمة، الجاذبية والاختصار، المرونة الاتساع، القابلية للتطور.[14]

وهو ما يُكسب طالب الإعلام أسلوبه الخاص والذي يشترط أن يتميز بالصحة النحوية والصرفية، الصحة المنطقية، الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة[15]، وتأسيسا على ما سبق فإن صعوبة التحكم في اللغة الإعلامية وبناء كل طالب لأسلوبه الخاص سببان أساسيان يرهنان الفرصة المستقبلية للطلبة في ولوج المجال الإعلامي.

3. دراسات سابقة:

حتى تحقق هذه الدراسة أهدافها كان لزاما على الباحث أن يقوم بمراجعة ما استطاع أن يجده من الدراسات، والأبحاث التي تلتقي مع جميع أو بعض متغيرات دراسته ومن بينها:

– دراسة للباحثة هالة محمود[16] اعتمدت فيها على تصميم برنامج قائم على المدخل الوظيفي لتنمية التنور اللغوي لدى طلاب الإعلام، وتوصلت من خلالها إلى وجود قصور وضعف كبير في أداء الطلاب للمهارات اللغوية، فضلًا عن ضعف المحتوى المقدم لهم وطريقة تقديمه.

– دراسة للباحث أحمد أبو سعيد[17] حول واقع تدريس الإعلام في الجامعات الفلسطينية في ضوء تطبيق مبادئ الجودة الشاملة توصلت إلى وجود معيقات تواجه تطوير الإعلام بما يتفق مع مبادئ الجودة أهمها: عدم وجود سياسات واضحة تحدد معايير قبول الطلبة في أقسام الإعلام.

– دراسة للباحثين أيمن يوسف وأسامة عابد[18] حول أثر استخدام الاستراتيجيات المبتكرة على تدريس اللغة العربية للطلبة الجامعيين وتوصلت إلى أن الاعتماد على استراتيجية الصف المعكوس مثلا في تدريس المواد والأدبية وتحديدا قواعد اللغة العربية يحقق نتائج إيجابية إذ تدفع الطالب إلى الاعتماد على نفسه في التعامل مع

المادة الدراسية في المنزل، من خلال توظيف مهاراته التقنية في استخدام تطبيقات الانترنت والبرامج الحاسوبية.

– توصلت الباحثة خديجة الحمداني[19] في دراستها حول اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية بأن من أسباب ضعف اللغة العربية ووجود كثير من الأخطاء اللغوية على المستويات الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية، والإملائية ضعف المناهج التعليمية الخاصة بتدريس اللغة العربية.

– دراسة لأمل بدر[20] حول واقع اللغة العربية في كليات الإعلام، وتوصلت فيها إلى أن تعليم اللغة العربية بفعالية يحتاج إلى تحديث أدوات وطرق التعليم، كما يحتاج إلى مدرسين يقتربون من الطالب الذي أصبح بارعاً في استخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

– توصلت (Hanna Hofhans)[21] في دراستها حول تدريس المهارات اللغوية لطبة الإعلام بواسطة الأدوات الرقمية إلى أنه يمكن تعميم نتائج التجربة التي قامت بها لتحقيق نتائج جيدة في مجال تطوير المهارات اللغوية لطلبة الإعلام اعتمادا على استخدام التكنولوجيات الرقمية.

– دراسة سعاد السبع[22] حول اختبار الكفاية اللغوية في مهارات اللغة العربية اللازمة للالتحاق بالدراسة الجامعية، وتوصلت فيها إلى أن اعتماد اختبار للكفاية اللغوية يجب أن يكون شرطا أساسيا من شروط القبول في الجامعة خاصة بالنسبة لبعض التخصصات بهدف انتقاء أحسن الطلبة من بين الراغبين في دراسة تخصصات تتطلب مستوى عاليا من التحكم في مهارات اللغة العربية.

– دراسة عبد العظيم خضر[23] حول المدخل التكاملي لتدريس مقررات اللغة العربية في كليات الإعلام وأقسامه والتي توصل فيها إلى حتمية إعادة النظر في المدخل التقليدي الحالي المتبع في تدريس اللغة العربية ومهاراتها لطلبة الإعلام إلى جانب تخصيص ساعات دراسية للتطبيق العملي على اكتشاف الأخطاء اللغوية، والتدريب على المهارات اللغوية المتعددة.

– استنتجت صليحة خلوفي[24] بأن أهم أسباب ارتكاب الصحفيين الجزائريين للأخطاء اللغوية يعود في المقام الأول إلى ضعف منظومات التكوين الإعلامي بمختلف مستوياتها، وخاصة منها التكوين الجامعي حيث لا تولي هذه المنظومات جانب المهارات اللغوية الأهمية اللازمة.

– دراسة للباحث (Modestus Fosu)[25] توصل فيها إلى أن غالبية الصحف في غانا تقدم أخبارًا بتركيبات معيبة نحويًا ومربكة لغويًا تطمس المعنى، رغم أن مؤسسات التدريب الإعلامي الغانية تهتم بتطوير المهارات اللغوية للطلبة والمتدربين وفق منهاج اليونيسكو لتدريس الصحافة في إفريقيا، وتذهب هذه الدراسة إلى اقتراح إعادة تنظيم الدراسات اللغوية، وتطوير المناهج الدراسية لتخريج صحفيين يمكنهم الدفاع عن التطلعات الديمقراطية والتنموية لغانا وأفريقيا.

1.3. مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

–تتفق أغلب الدراسات السابقة على وجود خلل في مناهج تدريس الإعلام يرتبط مباشرة بقصور واضح في ضمان تأهيل الطلبة لغويا رغم ضمان هذه المناهج لتدريس بعض المساقات الخاصة باللغة وعلومها.

–توصي هذه الدراسات بضرورة التفكير في تبني مداخل مبتكرة لتدريس المهارات اللغوية يمكنها أن تحقق نتائج إيجابية، وخاصة توظيف تقنيات الاتصال الحديثة، وشبكات الحاسب الألي.

–ترى الدراسات السابقة بأن الخلل في تدريس المهارات اللغوية له أثر سلبي بالغ على واقع استخدام اللغة في الإعلام، حيث تتراجع الفصحى لحساب العامية الدراجة الهجينة.

2.3. موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مسألة حدود قدرة منظومة التكوين المتخصص على تأهيل طلبة الإعلام لغويا وتمكينهم معرفيا بحيث يكتسبون المهارات اللغوية الأساسية المطلوبة لممارسة مهن الإعلام، والصحافة، وبالتالي فإنها

تحاول الوصول إلى نتائج توضح ملامح واقع الحال في أقسام وكليات الإعلام الجزائرية.

4. إجراءات الدراسة الميدانية:

استعانت الدراسة بالمسح الوصفي التحليلي، ذلك أن الدراسات الوصفية لا تتوقف عند مجرد تقديم البيانات والحقائق، بل تتجه إلى التحليل والتفسير، والوصول إلى نتائج نهائية يمكن تقييمها، فهو المنهج الذي يقوم على تجميع البيانات والحقائق.

اعتمدت الدراسة الحالية على الملاحظة العلمية البسيطة للإجابة عن الأسئلة التي ترتبط بمتغيرات الدراسة، ولا يمكن تكميمها خاصة تلك التي تبدأ بكيف؟ ولماذا؟ وبأي طريقة؟ بقصد إيجاد تفسيرات مبدئية للعلاقة بين المتغيرات، في حالتها الطبيعية، للوصول إلى مستوى إدراك جيد بعد المشاهدة الحسية، والعقلية لوقائع محددة تفيد في تحقيق أهداف الدراسة، وتحديدا ما يتعلق بتفاصيل بقية مراحلها خاصة في جانبها الميداني.

إلى جانب الملاحظة اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على دراسة، وتحليل الوقائع ذات العلاقة الوثيقة بمتغيرات موضوعها البحثي، من خلال استقراء الوثائق، نتائج الدراسات، والتقارير البحثية.

كما وظفت الدراسة الحالية كذلك بعض الأدوات البحثية الكمية باعتبار البحث الكمي طريقة مُنظمة ومُنسقة لجمع وتحليل البيانات التي تم جلبها من مختلف المصادر ويتطلب استخدام الأدوات الحاسوبية والإحصائية والرياضية لاستخلاص النتائج.

5. أدوات الدراسة:

1.5. الاستبيان:

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبيان باعتباره أداة مهمة من أدوات جمع المعلومات، وقد عرف موريس أنجرس أداة الاستبيان على أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب كمي؛ يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية[26]، وبناء على ما

سبق فإن استمارة الاستبيان تشكل الأداة الأنسب التي تخدم موضوع الدراسة، وتحقق جمع القدر الكاف من البيانات.

يعمل الاستبيان الخاص بهذه الدراسة على معرفة اتجاهات الطلبة نحو جميع المقررات التي لها علاقة بالمهارات اللغوية التي درسوها، بهدف تحديد درجة استيعابهم لأهميتها، والهدف من دراستها، وما إذا كانت قد مكنتهم فعلا من تطوير معارفهم، ومكتسباتهم في مجال المهارات اللغوية، وخاصة منها مهارة الكتابة بلغة إعلامية سليمة تراعي الضوابط التي تحكمها، وكذلك ما قد يعتريها من نقائص بناء على ملاحظاتهم، وما واجههم من صعوبات في دراستها، ونمط تعاملهم مع مختلف التطبيقات، والأعمال الموجهة باعتبارها أنشطة ميدانية عملت على محاكاة الممارسة الإعلامية في الواقع.

وقد تم بناء الاستبيان من خلال تقسيمه إلى ثلاثة محاور أساسية:

– المحور الأول: اتجاه طلبة الإعلام نحو دراسة تخصص الإعلام.

– المحور الثاني: اتجاه طلبة الإعلام نحو تمكنهم من المهارات اللغوية العربية الأساسية الوظيفية والإبداعية.

– المحور الثالث: اتجاه طلبة الإعلام نحو دور المنظومة التكوينية في تأهيل وتطوير مهاراتهم اللغوية العربية.

2.5. اختبار قياس المهارة اللغوية:

اعتمدت الدراسة كذلك على تصميم اختبار لتحديد مستوى المهارات اللغوية لدى طلبة الإعلام، ومدى تحكمهم في أساسيات الكتابة تحديدا باعتبارها ركيزة العمل الإعلامي سواء في الصحافة المكتوبة أو الإذاعة أو التلفزيون، حيث تعد الكتابة الإعلامية نوعا من النشاط الكتابي المتخصص, تتيح التعبير عن الأفكار طبقا لنظام تركيب يتطلب الاستخدام الفعال للثروة اللفظية وسائر تراكيب اللغة.[27]

ويقوم هذا الاختبار كذلك بقياس الاستعداد الطلبة الذين شملتهم الدراسة باعتباره مقدرة المتعلم أو قابليته لتعلم لغة ما أو اكتساب أنواع من المعلومات أو

المهارات أو الكفايات اللغوية اللازمة لمهمة ما مرتبطة بالنمو اللغوي أو تعتمد على القدرة اللغوية (المفردات، السياق والقواعد) .[28]

تم صياغة هذا الاختبار ليحقق الهدف من وضعه في المقام الأول مع احترام عاملي الوقت المعد للاختبار، ومحتوى كل قسم من أقسام الاختبار والسرعة المطلوبة لتعامل مفردات العينة معها، وتشمل أقسام هذا الاختبار العناصر التالية:

1- الفهم والأسلوب

2- النحو والصرف

3- العدد، والتشكيل، وعلامات الوقف

وقد تم مراعاة انتقاء دقيق للمفردات، والصيغ، والجمل والعبارات، والنصوص التي تتكرر بشكل مستمر في وسائل الإعلام، وخاصة ضمن المواد الخبرية، التقرير، التحقيق، وباقي الأجناس الصحفية سواء في الصحافة المكتوبة، الإذاعة أو التلفزيون، وكذلك في بيئة الانترنت، وقد حرص الباحث على انتقاءها بدقة اعتماد على ما يلي:

-المكتسبات اللغوية القبلية لكل طالب، والتي قد لا متطابقة بالضرورة بين جميع الطلبة الذين شملتهم الدراسة، حيث تتحكم فيها عوامل ترتبط بسياق التنشئة الاجتماعية، التعليم، التجارب التي مر به كل منهم.

-المواقف التي تواجه طالب الإعلام عند تعرضه لوسائل الإعلام المختلفة (تحديدا تعامله مع المواد المُعدة وفق ضوابط الكتابة الإعلامية).

- معرفة الطلبة لضوابط عملية الكتابة بشكل عام، والإعلامية منها على وجه التخصيص بمستوياتها المختلفة، وأساليبها، وكذلك قدرتهم على توظيفها.

وبالنسبة للإجراءات المنهجية المؤطرة لعملية إعداد مثل هذا النوع من الاختبارات فقد تم العمل وفقا لضوابطها وخاصة ما تعلق منها بـ:

- وضع قائمة أولية بالمهارات اللغوية المطلوبة في الكتابة الوظيفية، والإبداعية وتشمل:

-عرض الاختبار بعد تصميمه في شكله الأولي على مجموعة من المحكمين المتخصصين في كل من فنيات التحرير الإعلامي، التقديم الإذاعي، والتلفزيوني، علم التربية، اللغة العربية وآدابها، ثم إعادة تصميمه بناء على اقتراحات، وملاحظات المحكمين والتي اقترح أغلبها دمج الكثير من الفقرات ربحا للوقت، ولأنها تخدم نفس الهدف تقريبا، وحذف بعض الفقرات التي تتطلب حسب رأيهم مستوى متخصصا لا يتناسب مع المكتسبات اللغوية لغالبية الطلبة.

- إعادة صياغة الاختبار بناء على ملاحظات المحكمين، حيث تم تقسيمه إلى أربعة أقسام يشمل كل منها ما بين 5 و9 فقرات تنوعت ما بين الاختيارات المتعدية، والاختيار بين الصح والخطأ، وكذلك وضع أسئلة مفتوحة لكن الإجابة عنها لا تتعدى عبارة واحدة، وفقرات أخرى تطلب من المبحوث الربط بين العناصر، وقد تضمن الاختبار كذلك أسئلة المزاوجة إلى جانب أسئلة اختيار التصنيف وإعادة الترتيب.

-تعريض جزء من العينة للاختبار بشكل قبلي لأجل التأكد من:

-/مراعاة التدرج المنطقي لدى صياغة العبارات.

-/تغطية نموذج الاختبار لجميع مجالات مهارات الكتابة.

-/التأكد من صياغة العبارات بصورة قابلة للقياس.

-/معرفة مستوى صعوبة المفردات والكلمات المستخدمة.

-/مناسبة الاختبار للمستوى الطلبة المعرفي ومكتسباتهم النظرية والميدانية.

-/فقرات الاختبار ذات مستويات مناسبة من الصعوبة، وتميز بين الطلاب الذين يمتلكون المهارات والقدرات اللغوية بشكل كاف، والذين لا يمتلكونها.

-/ضبط وحساب الوقت الذي يحتاجه الممتحن للإجابة على مفردات الاختبار.

6. المجتمع البحثي:

تعمل الدراسة على الوصول إلى تحديد واقعي لمستوى اكتساب طلبة الإعلام الجزائريين للمهارات اللغوية وتحديدا منها مهارة الكتابة، وبما أنه يستحيل على الباحث تطبيق الاختبار على جميع طلبة الإعلام في كل الجامعات الجزائرية

التي يُدرس فيها هذا التخصص، تم الاكتفاء بتطبيقه على طلبة التخصص في جامعة محمد خيضر ببسكرة، وعددهم 107 طالبا في طوري الليسانس، والماستر.

وعلى الرغم من أن تطبيق الاختبار على العينة المذكورة لا يسمح بتعميم النتائج المتوصل إليها إلا أنه يقدم مؤشرات عن كفاية مهارة الكتابة لدى جميع طلبة الإعلام في كل جامعات القطر الوطني لأنهم يخضعون لنفس المنظومة التكوينية، وتلقوا تكوينهم في المراحل السابقة للجامعة ضمن نفس المنظومة التعليمية.

7. النتائج العامة للدراسة:

1.7. نتائج الاستبيان:

يمكن اختصار النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

– يتجه الطلبة إلى اعتبار أن التكوين الجامعي المتخصص في الإعلام لا يتلاءم مع متطلبات سوق العمل.

– يرى الطلبة بأن المجال الإعلامي لا يمكن أن يستوعب العدد الكبير من الخريجين سنويا.

– يتجه الطلبة إلى التشكيك في معايير الانتقاء التي تعتمدها وسائل الإعلام لموظفيها، ويرون بأنها لا تهتم بالكفاءة والقدرة.

– يرى الطلبة بأن مهاراتهم اللغوية الحالية لا تتناسب مع المتطلبات اللغوية لمهن الإعلام المختلفة.

– يرى الطلبة بأن المنهاج لا يولي تدريس المهارات اللغوية الأهمية الكافية.

– الطلبة غير راضين عن مستواهم في اللغة العربية.

–يعتقد الطلبة بأنه وفي ظل تحيين المناهج يمكن أن تتحسن مهاراتهم اللغوية.

– يرى الطلبة بأن مهاراتهم اللغوية محدودة ولا يمكنها أن تساعدهم في المجال المهني.

–أبدى الطلبة تفاؤلا إزاء قدرتهم على تطوير مهاراتهم اللغوية في تم توجيههم على النحو المناسب وفقا لمقاربات التدريس الحديثة.

– يعترف أغلب الطلبة الذين شملتهم الدراسة بأنهم لا يقومون بما يكفي على صعيد شخصي لتطوير مهاراتهم اللغوية.

– يعترف أغلب الطلبة انهم يرتكبون أخطاء لغوية لا يجب عليهم الوقوع فيها بحكم مجال تخصصهم، لكنهم في المقابل لا يستطيعون تقدير فداحة الأخطاء اللغوية التي يرتكبونها.

–يرجع أغلب الطلبة أسباب ضعفهم في اللغة إلى عدة أسباب منها:

–/في مقدمتها تعاملهم بالدارجة وابتعادهم عن الفصحى في حياتهم اليومية.

–/عدم استيعابهم لأغلب ما درسوه في علوم اللغة وآدابها خلال مراحل تكوينهم الابتدائي، المتوسط والثانوي.

–/ابتعادهم عن المطالعة مقابل مشاهدة البرامج التلفزيونية والمسلسلات المدبلجة إلى اللهجات العربية المحلية، والإدمان على استخدم مختلف شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل مع ما ينشر فيها بلغة هجينة.

2.7. نتائج اختبار الكفاية اللغوية:

بالنسبة لنتائج اختبار الكفاية اللغوية يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة في النقاط التالية:

–لم يستطع أغلب الطلبة التعامل بشكل جيد مع النصوص موضوع الاختبار، إذ واجهوا صعوبة في فهم تفاصيلها، وتحديد فكرتها العامة، وأفكارها الأساسية، ويمكن تصنيف الأخطاء التي ارتكبها الطلبة في هذا الجاني إلى:

–/الأخطاء الدلالية: و تتعلّق بصياغة المعنى ولا سيما زيادة أو حذف كلمة أو أكثر، أو تتعلق هذه الأخطاء بالألفاظ عندما يتعارض ذكرها مع المعنى الذي يحتاجه السياق.

–/الأخطاء التركيبية: بمعنى الخروج عن النظام التركيبي العام لكل من العبارات والجمل، وهي مهمة عند المستويات النحوية والصوتية والدلالية، وتتعلق بعلامات الترقيم زيادة أو إهمالاً، أو وضعها في غير موضعها الصحيح.

-بالنسبة لمعرفة معاني المفردات الصعبة من سياق النص، وتحديد الترادف والتضاد، والاشتقاق، ومعرفة نوع المفردة فشلت نسبة كبيرة من الطلبة في إجابتهم عن الاسئلة المتعلقة بما سبق، رغم أن العمل في المجال الإعلامي يتطلب مستوى متقدما في هذه المهارات فمبدأ الاختصار مثلا في الكتابة الوظيفية للصحافة يقوم بشكل أساسي على استخدام المرادفات تجنبا للتكرار.

-أشارت نتائج الاختبار بوضوح إلى معاناة الطلبة من مشكلة الرصيد اللغوي المطلوب لأداء وظائف الكتابة بكفاءة.

-لم يتمكن جانب كبير من الطلبة من تشكيل فقرة مقترحة بشكل صحيح ويقصد هنا بالتشكيل ضبط معنى المفردة باستخدام الكسرة والفتحة والضمة والشدة والسكون في مكانها الصحيح، ومن الأخطاء تكررت لدى الطلبة أخطاء تتعلق بوضع الشدة مثلا، وهذا مؤشر على تسجيل ضعف لغوي خطير، إذ أن اهم ما يميز اللغة العربية عن باقي اللغات ويحدد معاني مفرداتها بدقة هو التشكيل فأي خطأ في التشكيل يمنح المفردة تفسيرا مختلفا تماما.

-رغم دراسة الطلبة المعنيين بالاختبار لعلم النحو خلال مراحل ما قبل الجامعة فإن إجاباتهم عن أسئلة الاختبار كشفت ارتكابهم لمجموعة من الأخطاء النحوية يمكن حصر أهمها في ما يلي:

-/أخطاء بالجملة في استعمال حروف الجر.

-/أخطاء تتعلق بالفشل في تعريب، وتأنيث، وإعراب العدد.

-/خلل في تركيب الجمل، واستخدام الضمائر.

-/عدم حذف حرف العلة من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر.

-/عدم التفريق بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

-/مشاكل مع الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

-/ إدخال (أل) التعريف على ما لا يلزم من الكلمات.

-لم يستطع عدد كبير من الطلبة اشتقاق الكلمات من جذر واحد بشكل سليم، ويرجع ذلك إلى ضعف معرفتهم بعلم التصريف وهو العلم الذي يختصّ بتحويل الأصل

الواحد إلى أبنيةٍ مُتعدّدة من حيث حركاتها، سكناتِها، وعدد حرُوفها، وتركيبها[29]، وقد فشل كثير من الطلبة الذين شملهم الاختبار في التفريق بين الأسماء الأعجمية والعربية

–بالنسبة للأخطاء الخاصة باللغة الإعلامية فقد أظهرت نتائج الاختبار بأن الطلبة أبانوا عن قدرة محدودة في استخدامها واحترام ضوابطها وفهم مقاصدها.

8. خاتمة:

بالنسبة للتكوين الإعلامي المتخصص في الجامعة الجزائرية وبالنظر للواقع الذي لا يمكن أن تعكسه نسب النجاح المرتفعة، فإن تمكين الطالب من اللغة ومهاراتها والوصول به إلى المستوى الذي يسمح له بالكتابة والتعبير بلغة راقية، وأسلوب شيق، ممتع أو جاد صارم على حسب الحاجة لا يزال رهين الكم على حساب الكيف، والابتعاد عن صلب فلسفة نظام أل أم دي التي تحرص على تحقيق كفاية الطالب من كل المهارات الأكاديمية أو المهنية التي يحتاجها لاحقا بعد تخرجه، في جميع المجالات الإعلامية.

ويكمن التحدي في تدريب طلبة الإعلام على الكتابة وفق متطلبات المدخل الإبداعي لأن المدخل الوظيفي يحتاج فقط إلى التمرين المستمر وفهم ضوابط الكتابة الإعلامية، رغم أن النوعين يحتاجان إلى امتلاك الطلبة لمهارات لغوية مقبولة تسمح لهم بعدم ارتكاب أخطاء لغوية بسيطة نحوا وصرفا، تركيبا وبلاغة، و مع اتجاه المزيد من الأفراد إلى ممارسة الاتصال الجماهير اعتماد على تطبيقات الانترنت ونجاحهم في الوصول إلى أعداد كبرى من مستخدمي الشبكة، زادت الحاجة إلى التكيف مع المتغيرات التي فرضها هذا الواقع الجديد فكان لزاما على مطوري المناهج الجامعية التفكير في إعادة تصميمها بما يتناسب مع التغيير الحاصل وخاصة الجانب المتعلق باللغة إذ شكل لهم ولا يزال تحديا صعبا.

المراجع والإحالات:

[1] اليونيسكو، منهاج نموذجي لتدريس الصحافة، باريس، 2007 ص 7.

[2] رحاب عبد الشافي، "برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية واللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لدى كلية التربية، المجلة التربوية"، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد 12، ج1، يناير 1997، ص 213-218

[3] رشدي طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 50.

[4] حمد الرشيد، تعليم اللغة الانجليزية الايجابيات والسلبيات، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2000، ص 78.

[5] رماز معلا، الكفايات التخطيطية لدى العاملين في أجهزة التخطيط التربوي في الجمهورية العربية السورية وفق معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2016، ص 53.

[6] محمد الدريج، الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2005، ص 18.

[7] علي الشرقاوي، عمرو غنايم، التنظيم والإدارة، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 606.

[8] بوفلجة غياث، التربية والتكوين في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص21.

[9] حليمة رقاد، نادية بن نونة، "استراتيجية التكوين الإعلامي في الجزائر: نظرة تقييمية في ظل التحولات الجديدة في مجال التكوين الإعلامي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد: 12، المجلد: 2، السنة: 2020، ص 242.

[10] اليونيسكو، مناهج نموذجي لتدريس الصحافة، مرجع سابق، ص 6.

[11] صلاح مصطفي، المناهج الدراسية، عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000، ص ص 14-17.

[12] اسماعيل سعيد، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، القاهرة، 1995، ص ص 91-94.

[13] سامي الشريف، أيمن ندا، اللغة الإعلامية، مؤلف غير منشور، جامعة القاهرة، القاهرة، 2004، ص ص 34-35.

[14] سامي شريف، أيمن الندا، اللغة الإعلامية، مرجع سابق، ص ص 38-39.

[15] محمود خليل، محمد هيبا، إنتاج النصوص الإعلامية، مؤلف غير منشور، جامعة القاهرة، القاهرة، 2002، ص ص 40-41.

[16] هالة محمود، برنامج قائم على المدخل الوظيفي لتنمية التنور اللغوي لدى طلاب الإعلام بجامعة بنها، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، بنها، 2018.

[17] أحمد أبو السعيد، "واقع تدريس الإعلام في الجامعات الفلسطينية في ضوء تطبيق مبادئ الجودة الشاملة بالتطبيق على أقسام الإعلام في جامعات قطاع غزة" المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، العدد: 3، المجلد:2، السنة 2009، ص ص 37-48.

[18] أيمن عليان، أسامة عابد، "أثر استخدام استراتيجية الصّف المعكوس في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر، واتجاهاتهم نحوها"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 145، 2017، ص ص 69-84.

[19] خديجة الحمداني، "اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية: التلفاز أنموذجا- آثار ومتطلبات-"، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات والندوات، العدد: 1، المجلد: 2، 2019، ص ص 355-390.

[20] أمل بدر، "واقع اللغة العربية في كليات الإعلام دراسة تطبيقية على الجامعات الإماراتية"، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها، دبي، 2009.

[21] Magedera-Hofhansl, Hanna. "'Become a Reporter', the Four Skills News Project: Applying and Practising Language Skills Using Digital Tools for Level C1/C2 Students." Innovative Language Teaching and Learning at University: Enhancing Participation and Collaboration, .2016, pp. 73-78. Crossref, doi:10.14705/rpnet.2016.000407

[22] سعاد السبع، "اختبار الكفاية اللغوية في مهارات اللغة العربية اللازمة للالتحاق بالدراسة الجامعية"، المجلة الدولية للبحوث التربوية، العدد: 4، المجلد: 41، 2019، ص ص 209-221.

[23] عبد العظيم خضر، "المدخل التكاملي لتدريس مقررات اللغة العربية في كليات الإعلام وأقسامه واتجاهات الخبراء والطلاب نحوه بالتطبيق على جامعة الأزهر، مجلة البحوث الإعلامية"، العدد: 50، المجلد:1، 2018، ص ص 20-52.

[24] صليحة خلوفي، الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من الإذاعة التلفزة، والصحافة المكتوبة، مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2011.

[25] Fosu, Modestus. "Situating Language at the Centre of Journalism Training: The Case for Broadening the Spheres of English Teaching and Learning in Journalism Training Institutions in Ghana." Global Media Journal African Edition, vol. 5, no. 1, 2011. Crossref,

[26] رجاء دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000، ص، 167.

[27] محمود الناقه, تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, مكة, 1985, ص 23.

[28] محمد الشيخ، "نحو بناء اختبار للكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها"، الملتقى الأول حول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الأزهر، القاهرة، يناير 2013، متاح على الرابط: https://bit.ly/366QFiE

[29] حسن شحاتة، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2012. ص 220.